د. أنتوني ج. توماسينو، الوصايا العشر الجلسة 9، الوصية 8 - لا تسرق

هذا هو الدكتور أنتوني ج. توماسينو في تعليمه عن الوصايا العشر. هذه هي الجلسة التاسعة، الوصية الثامنة، لا تسرق.

نصل الآن إلى الوصية الثامنة، لا تسرق. أعتقد حقًا أن هناك نوعًا من الشعور بتضاؤل الشدة، أو إن لم يكن بالضرورة الشدة، تضاؤلًا في مباشرة الأذى المتضمن في هذه الوصايا الشخصية. نصل إلى حالة حيث من الواضح أنه إذا قتلت شخصًا ما، فقد ألحقت به ضررًا أكبر مما يمكن أن تسببه في أي نوع آخر من المواقف أليس كذلك؟ بالطبع، كان ارتكاب الزنا يُعتبر أمرًا سيئًا للغاية، ويقوّض العلاقة، وله عقوبات شديدة جدًا مرتبطة به. لا تزال السرقة من شخص ما أمرًا سيئًا، ولكن كما ستري، لا يُعتبر سيئًا تمامًا مثل بعض هذه الأشياء الأخرى.

يبدو أن هناك تراجعًا في الشعور المباشر بالضرر، إن صح التعبير، في تنظيم الوصايا العشر. على الأقل في رأيي، أرى أن هذا مبرر. ولكن، مرة أخرى، يبدو أننا نعتبر حقوق الملكية أمرًا مسلمًا به

فكرة أنه إذا كنت تملك شيئًا، فيجب أن تكون قادرًا على الاحتفاظ به، وأنه لا ينبغي لجارك الضخم مفتول العضلات أن يأتي إلى ملكيتك ويقرر أخذ جزالة العشب الخاصة بك. كلا، كما تعلم، إنها ملكك، وعليك الاحتفاظ بها، ولا تريد أن يمتلكها. لذا، يجب أن يضع المجتمع قوانين تمنع الأقوياء من الاستيلاء على ممتلكات الأقل نفوذًا.

ونجد في القوانين القديمة مساحةً واسعةً مُخصصةً لقضايا السرقة. ذكرتُ أن منتصف القوانين الآشورية احتوى على الكثير من المواد المُخصصة للزنا. ويبدو أن قانون حمورابي يُركز بشدة على السرقة

إذا سرق أحدُ شيئًا من المعبد أو المحكمة، يُقتل، أليس كذلك؟ وكذلك، يُقتل كل من استلم المسروقات فالسرقة من المعبد أو من الدولة، في قانون حمورابي، جريمة تُعاقب بالإعدام. إذا اشترى أحدٌ من ابن عبدٍ أو عبدٍ آخر فضةً أو ذهبًا، أو عبدًا أو أمّةً، أو ثورًا أو خروفاً، أو حمارًا، أو أي شيءٍ دون شاهدٍ أو عقد، أو وافق على استلام المسروقات، يُعتبر سارقًا ويُقتل.

حسنًا؟ إذا اقتحم أي شخص منزلًا للسرقة، فسيتم قتله عند مدخله ودفنه هناك. هذا أحد الأمور المثيرة للاهتمام، أليس كذلك؟ كما تعلم، إذا تسلل أحدهم إلى نافذتك، ورأيتَه، فأنت تقتله، ثم تدفنه تحت تلك النافذة مباشرة. سينمو هناك أزهار الأقحوان، وكلما رأيت تلك الأزهار، يمكنك أن تفكر: هذا هو المكان الذي حاول فيه أحدهم السرقة واقتحام منزلي.

إذا أُلقي القبض على أي شخص وهو يرتكب سرقة، يُحكم عليه بالإعدام. وإذا لم يُقبض على السارق، يُطالب من سُلبت منه السرقة، تحت القسم، بمبلغ خسارته. ثم تُعوّضه الجماعة التي كانت تقيم في المنطقة التي وقعت فيها السرقة عن المسروقات.

أوه، أخيرًا، عقوبة مالية بدلًا من عقوبة الإعدام. نعم، أعني أن قانون حمورابي ربما كان الأكثر صرامةً فيما يتعلق بالسرقة مقارنةً بأي قانون قديم آخر لدينا. لم يكن قانون أور-نمو بنفس صرامة العقوبات، لكن قانون حمورابي واضح جدًا في أنه يأخذ السرقة على محمل الجد.

حقوق الملكية مهمة في العهد القديم، كما كانت في بعض الشرائع الأخرى، وهي مُضمنة في الوصايا العشر. مرة أخرى، كلمتان صغيرتان: "لو تيجنوف"، أي لا تسرق. لا تسرق.

لكن خلافًا لشريعة حمورابي، في العهد القديم، تُعاقب معظم السرقات بغرامة بسيطة. انظروا إلى هذا: إذا سرق أحد، فعلى السارق أن يُعوّض ما سرقه.

أما إذا لم يكن لديهم شيء، فيجب بيعهم لدفع ثمن سرقتهم. إذا وُجد الحيوان المسروق حيًا في حوزتهم سواءً كان ثورًا أو حمازًا أو خروفاً، فعليهم ردّ الثمن مضاعفًا. لذا، ووفقًا لهذا القانون، إذا سرق شخص ما شيئًا ولم يكن لديه القدرة على التعويض، فإنه يُباع عبوديًا.

هذا لا يعني بالضرورة عبودية دائمة. أعني، قد تكون مؤقتة أيضًا ريثما تُسدّد دينك أو ما شابه، لكن عليهم سداد ما أخذوه. هذا وفقًا لسفر الخروج، الإصحاح 22

من أنواع السرقة التي تُجرّم جريمة كبرى سرقة إنسان. ولعلّي ذكرتُ سابقًا أن هناك عددًا لا بأس به من العلماء الذين يجادلون بأن وصية "لا تسرق" تُشير تحديدًا إلى الاختطاف، لأنهم يُصرون على أن جميع الوصايا العشر كانت جرائم كبرى في الأصل. أعتقد أن هذا منطقيٌّ مُبالغٌ فيه، لكن أحيانًا عندما يحاول العلماء فهم ما يربط هذه النصوص ببعضها، يُعيدون صياغتها ببساطة لجعلها تبدو أكثر تماسكًا.

لذا، فإن مبدأ تماسكهم هو أن جميع هذه الأمور كانت في الأصل جرائم عقوبتها الإعدام. ويقال إن عبارة "لا تسرق" تشير في الأصل إلى سرقة إنسان. لا أعتقد ذلك، لكنها تندرج تحت بند السرقة.

إذا سرق أحدهم إنسانًا، فلماذا تسرق إنسانًا؟ ربما ليس لاحتجازه فدية، بل لبيعه كعبد. أجل، إذا سرق شخصًا، فأنت تنوي بيعه كعبد، ويمكنك التفكير في كل أنواع الأمور المروعة التي قد ينطوي عليها ذلك سواءً باعه بالفعل، أو إذا كان لا يزال بحوزته، فسيموت حتمًا. كان هذا أحد الأمور التي لم يتقبلها العهد القديم، وهو حرمان شخص ما من حريته، وربما حياته، لأنه، كما تعلم، إذا كان لديك عبد مسروق، أو شخص اختطفته وبعته كعبد، فقد لا يُعامل بنفس الاحترام أو الاعتبار الذي يُعامل به من نشأ في العبودية. أو من كان عبدًا محترفًا، لأن هذه الأمور كانت موجودة في تلك الأيام.

لكن أحد المبادئ التي نراها، في الواقع، كما أعتقد، مُجسّدة بشكل كبير في شريعة العهد القديم المتعلقة بالسرقة، هو أن الناس أهم من الممتلكات. فالناس أهم من الممتلكات. هذا أمرٌ يُحسن بنا أن نتعلمه ونضعه في اعتبارنا.

هذه الوصية تأتي في نهاية الوصايا العشر. كما تعلمون، لدينا واجبات تجاه الله، وواجبات تجاه والدنا وواجبات تجاه جيراننا، وعدم خيانة أزواجنا. والآن، أخيرًا، نصل إلى هذا السؤال: هل أحمي ممتلكاتي أم لا؟

هل تعلم، وما أهمية حماية ممتلكاتي؟ أجل، إنها مهمة، لكنها ليست بأهمية الحياة. إذا سرق أحدهم ممتلكاتك، فلا يحق لك قتله. فحياته أهم من ممتلكاتك.

حسنًا؟ والأمر المثير للاهتمام هنا أيضًا، عند التفكير فيه، هو أنه لا يبدو أن هناك فرقًا فيمن تسرق منه. كما تعلم، في بعض القوانين القديمة الأخرى، إذا سرق شخص من طبقة أدنى من شخص من طبقة أعلى، يُعاقب كما تعلم؟ إذا سرق من معبد، تُعاقب.

لكن الكتاب المقدس لا يُميّز بين الأمرين. فالبشر أهم من الممتلكات. لم يكن هناك مجالٌ مفتوحٌ للسرقة في إسرائيل.

إذا ضُبط لص وهو يقتحم، وأصيب ومات، فلا ذنب له في الدم. أما إذا أشرقت الشمس على السارق، فالقاتل مذنب في الدم. فماذا نقول هنا؟ لنفترض أن أحدهم يتسلل إلى نافذتك

.تسمع صوت اقتحام منزلك. عائلتك وحيواناتك هناك

لك الحق في حماية نفسك وعائلتك، لأنك لا تعلم ما يقصده. لذا، إذا اقتحم أحدهم منزلك ليلاً، وقتلته، فلا ذنب لك في ذلك. أنت غير مسؤول

لنفترض أن أحدهم دخل منزلك واقتحمه، وسرق جهاز الاستريو الخاص بك، جهاز الاستريو القديم من الشرق الأدنى، وكان يزحف خارجاً، ورأيته يزحف، فقلت: أعرف من هو. إنه بيل من آخر الشارع. لقد سرق جهاز الاستريو الخاص بي

في اليوم التالي، خرجت في مسيرة بالشارع، ورأيت بيل يضع جهاز الاستريو الخاص بك أمامه وعليه بطاقة سعر. تعلم، إنه يُقيم بيعاً في الفناء. فذهبت إليه وقتلته

يقول الكتاب المقدس إنك قاتل، وستُعدم كقاتل، لأنه كان من الممكن القبض على بيل، وإجباره على دفع تعويضات. لقد تجاوزت كل ذلك

بل تلقيت عقوبةً وانتقمت، وهو ما لم يكن متناسباً مع الظلم الذي لحق بك. الناس يُغلبون على الممتلكات في القانون الإسرائيلي. هناك قصةٌ مثيرةٌ للاهتمام حدثت قبل بضع سنوات في دالاس، تكساس، عام 1995

استيقظ شاب يُدعى شيدريك بابلز على صوت إنذار سيارته في الخامسة والنصف صباحاً. فأخرج بابلز بنديقيته الآلية وخرج ليرى ما يحدث. تذكروا، هذه، كما تعلمون، دالاس، تكساس

على أي حال، ما وجده هو أن مراهقاً يحاول نزع أغطية عجلات سيارته التي تكلف 60 دولاراً. أطلق بابل النار على الشاب، لكنه أخطأه. هرب الشاب هارباً

رأى سيارة هروب تنتظر الشاب. أطلق النار عليها وأمطرها بوابل من الرصاص، مما أسفر عن مقتل شابين في الخامسة عشرة والسادسة عشرة من عمرهما، وإصابة سائق السيارة. قضت محكمة دائرة في دالاس بأن بابلز تصرف بشكل قانوني لحماية ممتلكاته

، من المفارقات أن تفكر في الأمر. تكساس، التي يبدو أنها تعتبر نفسها، كما تعلمون، بمثابة حزام التوراة تجاهلت الكتاب المقدس في هذه الحالة تقريباً. وفقاً لسفر اللاويين، من قتل لصاً، إلا لحماية نفسه أو عائلته، فهو قاتل

الإنسان أهم من الممتلكات. الحياة حقٌ أساسيٌّ أكثر من التملك. هذا لا يعني، بالطبع، أن اللصوص يُفلتون من العقاب

لا يتجاهل الكتاب المقدس السرقة. بل هناك عدد من الشرائع في العهد القديم تتعلق بالسرقة وكيفية التعامل معها. كما تعلمون، لا تُعتبر السرقة إهانةً لجيرانك وحرماناً لهم من ممتلكاتهم التي كسبوها بشق الأنفس. فحسب، بل تُعتبر أيضاً إهانةً للذين ظلموا أنفسهم

يُعتبر هذا أيضًا إهانةً لله في الكتاب المقدس. فوفقًا للكتاب المقدس، لم يخلق الله كل ما في السماء والأرض فحسب، بل هو في النهاية مالك كل ما فيهما. هناك عبارة رائعة في سفر التكوين تُشير إلى الله بأنه خالق السماء والأرض، وقد دار جدلٌ واسعٌ حول معناها.

نعم، التفسير الأرجح هو أنها تعني المالك. الله يملك كل شيء. ونسمع ذلك، بالطبع، في سفر المزامير أن الله هو مالك الماشية على ألف جبل.

الله هو مالك كل شيء في نهاية المطاف، وله الحق في تحديد كيفية توزيعها. واللص يُقوّض هذه العملية نوعًا ما. لذا، وكما هو الحال في القانون الحديث، يُميّز الكتاب المقدس بين نوعين مختلفين من السرقة

كما تعلمون، اللصوص الذين يستخدمون القوة أو التهديد بها لسرقة ما يريدون، واللصوص الذين يستخدمون السرية أو الغدر لحرمان شخص ما من ممتلكاته. أحد هذه الجرائم نسميه سرقة، وآخر قد نسميه سطوًا أو ما شابه. من يرى شيئًا على الطاولة ويأخذه ويضعه في جيبه، يختلف تمامًا عن من يوجه مسدسًا نحوك ويقول: أعطني أغراضك.

بالطبع، يعتبر الكتاب المقدس من يستخدم القوة أو التهديد بها مجرمين أشد خطورة من أولئك الذين يأخذون ببساطة ما لا يملكونه. ومرة أخرى، الحياة أهم من الملكية. كلمة "الظالمين" شائعة في العهد القديم، والكتاب المقدس لا يحب الظالمين.

عادةً، عندما نفكر في الظالمين وفي طريقة استخدام هذه الكلمة بكثرة في الكنيسة اليوم، نتصورهم كرجال أعمال كبار يُجبرون موظفيهم على العمل، وهذا بالتأكيد جانب واحد من جوانب الموضوع. لكن في الكتاب المقدس، اللصوص المسلحون هم أيضًا ظالمون. هناك من يستخدم القوة والتهديد لسرقة ممتلكات الآخرين.

المبتزون. كان الابتزاز شائعًا في تلك الأيام، وكان المبتز يُعتبر ظالمًا. وكان هذا يُعتبر سرقةً تُعاقب عليها عقوباتٌ شديدة.

ثم هناك الأغنياء المجرمين، الذين يستغلون نفوذهم ومكانتهم لحرمان الآخرين من حقوقهم وممتلكاتهم. كان من أبرز ما يميّز الأنبياء، بالطبع، خداع الأرامل والأيتام، إذ كانوا قلقين باستمرار على من يتجاهلون حقوق الأرامل والأيتام، وعلى من لا مناص لهم منهم. كما كان أصحاب العمل الذين استغلوا عمالهم ظالمين.

في سفر اللاويين ١٩، نقرأ: لا تسلب جارك ولا تسلبه. لا تؤخر أجره أجير ليلةً وضحاها. هذه الآية، هذه، هذه، هذه التعليمات، تأتي في سياق شرح وصية عدم السرقة.

لذا، فإنّ حرمان موظفيك من أجورهم، وحجبها عنهم، كان يُعتبر أيضًا انتهاكًا لهذه الوصية: لا تسرق. لكن لنعد إلى جوهر المسألة. لماذا تُعتبر السرقة خطأً؟ أليست السرقة أمرًا لطيفًا، خاصةً إذا كان لديك لصوص منازل أو ما شابه.

وهناك الكثير من الأفلام التي يكون فيها اللص بمثابة البطل، أو تُشجعه على الإفلات من العقاب، خاصةً إذا كان يسرق من شخص ثري جدًا. لماذا نعتبر السرقة خطأً؟ ما هي المشكلة الأساسية هنا؟ الإجابة البديهية بالطبع، هي أنك تؤذي جارك.

أنت تحرم جارك من ممتلكاته. ولكن هناك مبدأ أقل وضوحًا، وهو في الواقع، مُؤكّد عليه عدة مرات في العهد القديم. المبدأ الأقل وضوحًا هو أن السرقة دليل على عدم الثقة بتدبير الله.

لذا، إذا شعرتُ بحاجةٍ إلى الطعام لعائلي، لا أثقُ بالله في إطعامي. بل أسرقه من جاري. يخبرنا سفر الأمثال أنه لا يُحتقر السارق عندما يسرق لإطعام عائلته، ولكن من الواضح أن من يسرق لإطعام عائلته يُظهر عدم ثقته بالله في إطعامه.

يقول لنا المزمور ٦٢، من الآيات ٨ إلى ١٠: "توكلوا عليه في كل حين يا قوم. اسكبوا له قلوبكم، لأن الله ملجأنا. إن الوضيعين نَفَسٌ، والأعالي كذبة".

إذا وُزنت بميزان، فهي لا شيء، إنها معًا مجرد نفس. لا تثق بالابتزاز، ولا تعقد أملاً باطلاً على المسروقات. وإن كثرت ثروتك، فلا تُعلق عليها قلبك.

لذا يقول الله: ثقوا بالرب، لا تثقوا بقدرتكم على الابتزاز أو السلب من الآخرين. المبدأ الأساسي هنا هو أن تثقوا بالطرق التي وضعها الله لتوزيع خيراتها. والمشكلة الأساسية هي أن السرقة ستتجاوز أساليب الله في خلق الخيرات وتوزيعها.

قصة حقيقية، بالمناسبة، كان هناك شخصٌ ما، يمكنك رؤية عينيه المغلقتين، وهذا دليلٌ على أنه مجرم. نعم، كان هذا الشخص يتجول في حيه ويسرق ملابس الناس من حبال ملابسهم، وكان لديه كميةٌ كبيرةٌ منها. لست متأكدًا كيف عوقب، لكنني أظن أنه ربما وجد نفسه محاصرًا بأمانٍ أكبر.

لكن السرقة تتجاوز الطريقة التي خلق الله بها أساليب توزيع سلعنا. كيف تُوزع السلع؟ حسنًا، يتعلق الأمر. والتي لا يحبها الناس أحيانًا. خُلِق الناس للعمل، W بكلمة العمل البديئة، تلك الكلمة التي تبدأ بحرف

العمل ليس لعنةً علينا، بل هو سبيلنا لنيل بركات الله. سفر التكوين، الإصحاح الثاني، الآية ١٥: أخذ الرب الإله الإنسان ووضعه في جنة عدن ليعملها ويحفظها.

لحظة، فكرتُ في جنة عدن، كان الجميع يجلسون ويتناولون الحلوى طوال الوقت، أليس كذلك؟ لم يعتقدوا أنهم مضطرون لذلك، ولكن أجل، وُضع الإنسان في جنة عدن ليعمل، وهذه هي الجنة. لا، لأنه قادر على العمل. ومن خلال عمله، يستطيع أن يجعل الجنة خصبة وأن يجعلها تُثمر، ثم يشارك في بركاتها.

تكوين ٣: ١٩، بعد أن دخلت الخطيئة في الصورة، ستأكل طعامك بعرق جبينك حتى تعود إلى الأرض التي أخذت منها. لأنك تراب، وإلى تراب تعود. لذا، تقول لعنة الله: كيف ستحصل على طعامك؟ كيف ستكسب رزقك؟ بعرق جبينك، ستعمل من أجله.

أجل. الفرق بين هذا وهذا هو، كما تعلمون، هنا حيث يصبح الأمر صعبًا. هنا يصبح العمل شاقًا، لأن الله أخبر آدم أن الأرض ستنتج شوغًا وحسكًا، وأن كل عمله الصالح سيُنتج نتائج ضئيلة.

هل شعرتَ يومًا بهذا في عملك؟ ربما، كما تعلم، أحيانًا، أجل. لعنة العمل. لكن من ناحية أخرى، لا إعفاء من العمل.

نعمل لإنتاج ما نملك ونحصل عليه. نستمر في العمل بعد اللعنة، حتى وإن ازداد الأمر صعوبةً. أمثال ٢١ الآية ٢٥: (شهوة الكسلان موته، لأن يديه تأبان عن العمل).

طوال اليوم، يتوق إلى المزيد، أما الصالحون فيعطون بسخاء. لذا، يتحدث سفر الأمثال، بالطبع، مرارًا وتكرارًا عن الكسالى وعن كونهم أشخاصًا لا يرغبون في العمل. ووفقًا للكتاب المقدس، ليست هذه هي الطريقة التي يريدنا الله أن نلبي بها احتياجاتنا ونلببها.

العهد الجديد، بالطبع، يُكمل هذا الشعور. ففي رسالته الثانية إلى أهل تسالونيكي، يتحدث بولس عن أنه لم يكن يوماً عبثاً على أحد، بل كان يعمل لكسب عيشه. لأنه حتى عندما كنا معكم، أوصيناكم بهذه الوصية: من لا يريد أن يعمل فلا يأكل.

لقد خلق الله أسلوباً لتوفير احتياجات الآخرين، وتلبية احتياجاتنا، وهذه الأسلوب يتم من خلال عملنا وجهدنا. بولس مجدداً، في أفسس ٤: ٢٨، ينتابك شعور أحياناً بأن بولس ربما كان مدمناً على العمل. كما تعلم، أعتقد أن علاقته بإيلون ماسك كانت ستنسجم بشكل رائع

لكن على السارقين أن يقلعوا عن السرقة، بل عليهم أن يتعبوا، عاملين أعمالاً صالحة بأيديهم، ليجدوا ما يوزعونه على المحتاجين. هذا ما نعنيه صراحةً: العمل مقابل الأخذ أو السرقة من الناس

، من المثير للاهتمام أن نفكر في الأمر، كما تعلمون، فكرة أن المسيحيين في تلك الأيام كانوا يسرقون الأشياء، وكانوا بذلك يُعيلون أنفسهم. لكن يبدو أن ذلك حدث لأن بولس شعر بضرورة معالجة هذه المسألة. كورنثوس الأولى ٦: ١٠: اللصوص، الجشعون، السكارى، الشتامون، الخاطفون، لن يرثوا ملكوت الله

وهكذا، يجمع بولس، مرة أخرى، بين أنواع السرقة المختلفة المذكورة في التوراة، ويقول إن هذا النوع من السلوك لا يتوافق مع ملكوت الله ومبادئه. لذا، إليكم الأمر، كما تعلمون، دعونا نلخصه هنا: السرقة خطأ

ليس فقط لأنك تؤذي جارك، بل أيضاً لأن ذلك يتعارض مع المبادئ الأساسية لكيفية توزيع الله للخيرات وتلبية احتياجاتنا. فكيف ينطبق هذا علينا؟ قد نتساءل. ربما في عصرنا، كما تعلمون، لا يفكر معظم المسيحيين في طرق لسرقة جيرانهم وما إلى ذلك

لكن لنكن واقعيين. هناك طرق أقل وضوحاً قد يتورط فيها بعض الناس في السرقة، وربما يبررونها في عقولهم. وقد دار نقاش قبل سنوات قليلة بين بعض قادة الكنائس المسيحية، وقُدِّمت حجة مفادها أن السرقة من أماكن كبيرة مثل وول مارت ليست إثماً

، لأنهم، كما تعلمون، ظالمون، وأنتم تحرمونهم من قدرتهم على الظلم. مهما كان تأثير ذلك على وول مارت فأنا أكثر قلقاً بشأن تأثيره عليّ، أي أن أعيش من السرقة. لأن الكتاب المقدس واضح تماماً أن السارقين لا ينبغي أن يسرقوا بعد الآن

لكن هناك طرقٌ أكثر دقة. ليس من الضروري أن أذهب إلى وول مارت وأخرج بجهاز تلفزيون لأكون قد ارتكبتُ جريمةً إلكترونية

لقد أصبح هذا أمراً بالغ الأهمية. وأصبحت قدرة الناس على حماية ممتلكاتهم الإلكترونية صناعةً رئيسية. لأنه إذا أنتج أحدهم فيديو، فبإمكان شخص آخر نسخه

يمكنهم تنزيلها واعتبارها ملكاً لهم. إذا نشر أحدهم أغنية على منصة معينة، فيمكن لشخص آخر نسخها ومشاركتها مع أصدقائه. إما أن يدفعوا ثمنها، أو لا يدفع أصدقاؤهم

أو ربما يتشاركونه مع عشرة أصدقاء، ويتقاسمون التكلفة جميعاً. في صغري، عندما كانت برامج الحاسوب تُنسخ على أقراص مرنة، لم يكن من الغريب أن يأخذ الناس قرصاً وينسخونه عشر مرات، ويوزعونه على مجموعة من أصدقائهم، ويقولون: الآن لدينا جميعاً البرنامج نفسه، ويمكننا جميعاً العمل معاً، وپررون ذلك

بهذه الطريقة .حسنًا، كما تعلمون، هؤلاء الناس يتقاضون مبالغ باهظة على هذه البرامج على أي حال، لذا أجد نفسي مُبررًا لقبول هذا البرنامج

ونحن نبرر هذا أحيانًا، كما تعلمون .لكن قرصنة الموسيقى تحديدًا أصبحت صناعةً هائلة .وعددٌ من ...عندما تفكر في الأسماء الكبيرة في هذه الصناعة، تجد أنهم لا يتضررون منها كثيرًا

يزعمون ذلك .لكن المتضررين حقًا هم صغار المستثمرين، الذين يسعون فقط لكسب رزقهم من عائدات الموسيقى، أو من يملكون صفحات على يوتيوب ويحاولون بيع بعض عائدات الإعلانات، أو ما شابه .هؤلاء يعانون بسبب كثرة المشترين الذين يحملون أعمالهم دون شرائها

ومرة أخرى، كما تعلمون، نبرر هذا الأمر نوعًا ما .لكن في كثير من الأحيان، نستطيع تبريره ...يمكن للناس تبريره بطرق عديدة، كما تعلمون، إنه أمرٌ مُضحك .لكن قبل بضع سنوات، كان بإمكانكم معرفة متى مضى على هذا الأمر عندما أخبرتكم عن سرقة التسجيلات

أقصد أسطوانات الفينيل، حسنًا؟ نعم .كانت هناك مكتبة مسيحية في آن آربر حيث كنت أدرس .وفي أحد الأيام، كنت أتحدث مع بائع، وتحدثنا عن تشكيلة موسيقاهم وما إلى ذلك

وتحدث أحدهم عن إجراءاتهم الأمنية .فسألتُ: "حقًا؟" المتجر المسيحي؟ وهل لديكم ما يدعو للقلق بشأن السرقة؟ فقالوا: "أوه، ربما سنُفاجأون ." وأضافوا أن أحد الأشخاص، تحديدًا، قال إنه يجب عليهم مراقبة القساوسة والقساوسة، لأنهم يستطيعون تبرير أي شيء

.وقالوا إن هناك حادثة واحدة حيث دخل وزير .كانوا يعرفون من هو، وقد زار المكان عدة مرات

وبدأ بفحص الأسطوانات، وأسطوانات الفينيل، ثم جمع تلك المجموعة الكبيرة من ٢٠ إلى ٢٥ ألبومًا، ثم خرج .أراك لاحقًا .خرج معهم

فتبادل البائعون النظرات وقالوا: "هل يدفع ثمن هذه؟" فركض أحدهم وطارد الرجل .وقال: "حسنًا، لستُ مضطرًا لدفع ثمن هذه .سأستخدمها في خدمة الرب

نعم، نحن بارعون جدًا في تبرير الخطيئة أحيانًا، أليس كذلك؟ لكن سرقة برامج الحاسوب، وسرقة الموسيقى من الإنترنت، تُعتبر سرقة .وهذا ليس صوابًا، كما تعلمون، لأننا نتجاوز أساليب الله في توزيع خيراته، وما إلى ذلك .ماذا عن النوم في العمل؟ نعم، كما تعلمون، الطوبة الذهبية

قرأتُ قبل فترة عن موظف في مجلس الخدمات المجتمعية في نورفولك، فرجينيا، لم يحضر إلى عمله لمدة ١٢ عامًا .١٢ عامًا .أفاد مجلس المدينة بأنه شعر ببعض الحرج لأن أحدًا لم يلاحظ أنهم يرسلون رواتبهم بانتظام لشخص لم يقم بأي عمل منذ ١٢ عامًا

من الواضح أن هذا مُبالغ فيه بعض الشيء .ولكن أُجريت العديد من الاستطلاعات والدراسات التي أظهرت أن الشخص العادي، ويبدو أن الوضع يزداد سوءًا كلما ارتفع السلم الوظيفي، يُهدر ثلاث ساعات على الأقل من يوم عمل مدته ثماني ساعات .الآن، هناك الكثير من الوقت لدرجة أننا نأخذ المال من أصحاب العمل ولا نمُنحهم عملاً بالمقابل

أعتقد أن هذا أيضًا سرقة. إبدأ، نعم، أقرّ 90% من المشاركين في الاستطلاع بإهدارهم نصف ساعة على الأقل، يوميًا، وكان المتوسط ساعات أكثر من ذلك. أقرّ 2% من العاملين في هذا الاستطلاع بأنهم بالكاد يعملون. ومع ذلك كانوا يتقاضون رواتب، وأحيانًا رواتب ضخمة، من شركاتهم.

وكما تعلمون، ليس من المستغرب أن تواجه الشركات أحيانًا صعوبات وأن تكون الأسعار مرتفعة للغاية، أليس كذلك؟ جميعنا نشكو من ارتفاع الأسعار، ولكن إذا أخذ الناس أموالًا من الشركة ولم ينتجوا منتجًا بالمقابل. فبالتأكيد سترتفع الأسعار. وهكذا نعاني جميعًا. ماذا عن السرقة من الله؟ حسنًا، هنا يكمن تدخلنا.

في سفر ملاخي، الإصحاح الثالث، هل يسلب الإنسان الله؟ لكنك تسأل: كيف نسلبك؟ في العشور والقرايين أنتم تحت لعنة أمتكم بأكملها، لأنكم تسلبونني، يقول الله في سفر ملاخي. باختصار، ما يقوله الله هو: لقد وهبتكم كل هذه الأشياء، ولي الحق في أن أخبركم بأفضل طريقة لاستخدامها، وكيف يجب أن تتصرفوا بها. وفي العهد القديم، قال الله: "عليكم أن تدخلوا العشور إلى الخزانة لدعم الهيكل، ودعم الكهنوت، وإدخال العشور".

قدّموا العون لأفراد المجتمع أيضًا. كل هذه الطرق التي استُخدمت بها العشور والتقدمات. أما الآن، فقد أصبحت العشور من الماضي في مجتمعنا.

وعندما يبدأ الناس بالحديث عن قوانين عفا عليها الزمن، فهم لا يقولون عادةً إن القتل قد عفا عليه الزمن أو إن كان أحدهم يسرق منهم، فلن يقولوا ببساطة إن قوانين السرقة قد عفا عليها الزمن. ولكن كم من الناس مستعدون للقول إن العشور قد عفا عليها الزمن ولا مكان لها في الحياة المسيحية المعاصرة؟ للأسف، لقد سألت الكثيرين. لكنني أريد أن أفكر في هذا الأمر، وأن أفكر في المبدأ الذي ينطوي عليه.

دعوني أروي لكم قصة قصيرة. هناك رجل اسمه بيرسيغال. سامحوا والديه على ذلك.

لكن رجلاً يُدعى بيرسيغال. يمتلك بيرسيغال كوخًا على ضفاف بحيرة جميلة. وفي أحد الأيام، اتصلت ماتيلدا ابنة عمه الثانية، ببيرسي وسألته إن كان بإمكانها البقاء في كوخه لبضعة أشهر بينما تقوم ببعض الأعمال في المنطقة.

حسنًا، بالتأكيد، قال بيرسي. لم لا؟ أخبرني بشيء. فقط أرسل لي بضع مئات من الدولارات شهريًا.

هذا سيغطي فواتير الخدمات، وجميع النفقات، وأي تآكل أو أي شيء من هذا القبيل. وبالطبع، تقول ماتيلدا لا مشكلة.

بضع مئات من الدولارات شهريًا. يا لها من صفقة، أليس كذلك؟ تحصل على كوخ بيرسي مقابل مبلغ زهيد شهريًا. الآن، يمر الشهر الأول، ولا ترسل ماتيلدا أي أموال لبيرسي.

اتصل بها بيرسي وسألها: "ماتيلدا، أين مئتي دولار؟" لاحظت أن بيرسي لم يقل: "أين مئتي دولار؟" بل قال: "أين مئتي دولار؟" إنها أموالٌ مستحقةٌ له. هذا ما اتفقنا عليه. ستحصل على الكوخ، وفي المقابل، يُفترض بها أن تُعطيه المئتي دولار، أليس كذلك؟ فقالت ماتيلدا: "أوه، كما تعلمين، لقد تكبدتُ بعض النفقات غير المتوقعة".

لكن لا تقلق، سأفعل ما بوسعي. وأرسلت ماتيلدا لبيرسي عشرة دولارات. الشهر التالي، مرة أخرى، لم ترسل المال.

:واتصل بها بيرسي، وذكرها بلطف " ماتيلدا، كان من المفترض أن ترسلي لي ٢٠٠ دولار شهريًا هنا . " فقالت "أوه، أجل، يا إلهي، لقد نسيت .أنا آسفة على ذلك"

لا تقلق، سأفعل ذلك فورًا .وأرسلت له عشرة دولارات إضافية .في الشهر التالي، عندما لم ترسل ماتيلدا النقود مرة أخرى، اتصل بها بيرسي

.وهذه المرة، لم يكن مزعجًا فحسب .ماتيلدا، أنتِ تستغلين مكاني .أنتِ تستنزفين موارد

أنت تستخدم فواتيرك، وهذا يُكلفني مالا .والآن، ماذا لو أرسلت لي الشيك الذي وعدتني به؟ فأرسلت له ماتيلدا شيكًا بقيمة 20 دولارًا ورسالةً بذينة تُخبره فيها بمدى جشعه

حسنًا، بقيت ماتيلدا في الكوخ .قرر بيرسي أن يذهب للاطمئنان على الأمور .فتوجه إلى الكوخ، ووجد سيارة كاديلاك كبيرة وجديدة متوقفة أمام المنزل

وخرجت ماتيلدا، وهي في غاية الأناقة، وشعرها مصفف بإتقان .وقال بيرسي " :حسنًا، يا إلهي، يبدو أنكِ بخير . "يا ماتيلدا . "فقالت " :حسنًا، كما تعلمين، مع كل نفقاتي، بالكاد أستطيع تلبية احتياجاتي

وها أنتِ تظهر هنا، وستطلب مني مالا .ما المغزى من ذلك؟ المغزى هنا هو أن ماتيلدا سارقة، سارقة .ومع ذلك، فإن موقفها يُشبه موقف كثيرين ممن ينعمون بكل النعم الرائعة التي يمنحنا إياها الله، لكنهم يرفضون دعم عمل الله، ويفكرون ويغضبون إذا ذكرهم الكاهن بأن العشور مبدأ كتابي ومنهج يُدعى جميع المسيحيين إلى اتباعه

لن يُنزل الله صواعقًا على من لا يُعشر .مع أنني، كما تعلمون، تساءلتُ أحيانًا إن كان ذلك ليس أمرًا جيدًا .لكن على أي حال، فالناس أهم من الممتلكات

يهتم الله بنا أكثر من اهتمامه بأموالنا .ولكن بالطبع، غالبًا ما تكون طريقة استخدامنا لأموالنا وممتلكاتنا مؤشرًا جيدًا على كيفية عيشنا لحياتنا ونوع علاقتنا بالرب .باختصار، المبدأ الكامن وراء هذه الوصية هو إدراك أن الله هو في نهاية المطاف مالك كل شيء، وأننا أمناء على ما يملكه

لذا، يحق لله أن يُملئ علينا كيفية كسب المال، وكيفية استخدامه، وكيفية مشاركته مع الآخرين .وإذا استطعنا ذلك، فسنعلم بفرح أكبر في الحياة .وستتمكن من تعلم الثقة بأن الله سيواصل تدبير أمورنا

- هذا هو الدكتور أنتوني ج .توماسينو وتعاليمه عن الوصايا العشر .هذه هي الجلسة التاسعة، الوصية الثامنة .لا تسرق